العدد ٦٧٤ — ثمن العدد ثلاثة غروش سورية — السنة السابعة



بيروت	الاحد في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٨	الاشتراك	ثمانون غرشاً ذهباً في سوريا ولبنان سبعة دولارات في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦

§ الى شاطئ السلامة §



—دير الدفة يا ريس قبل ما نصدم هالصخرة !



ثورة سلمية

قامت القيامة حول تلك العريضة التي دارت في بيروت دورة عنيفة فاهتزت لها جميع الاعصاب وحامت حولها التفاسير والتأويل ، فبعضهم قال — انها خطوة سريعة الى الوحدة السورية ، وقال البعض الاخر — انها مؤامرة على الحياة البرلمانية . وتمادى الفريق الثالث فقال — انها دعوة الى الحكم المباشر ، ثم تردد الفريق الرابع فقال — ان العريضة ظاهرها شيء وباطنها شيء اخر ...» الى غير ما هناك من تعاليق دعت اليها مقاصد البعض ودعا اليها ايضاً بعض الابهام في نص العريضة نفسها

اما نحن فقد تربصنا حتى نرى في الختام نتيجة هذه الضجة العنيفة وما هي الا برهة حتى رأينا بعض موقعي العريضة وفي طليعتهم النائب الجريء عمر بك بيهم يصرح علناً بعكس التفاسير التي فسرت بها

اجل ان بعض الابهام ساعد على هذه



أثر جنود الشرق في فرنسا

اقيم هذا الاثر في مرسيليا للجنود الشرقية الاسلامية الذين قتلوا في الصفوف الفرنساوية اثناء الحرب العظمى . وقد دشنه وزير الداخلية وقال في خطابه : ان فرنسا هي امة ممدنة لا مستعمرة

الحملة ولكن لايجب علينا ان ننكر ان الحالة قد اصبحت لا تطاق على شكل من الاشكال وقد خنع رجال البرلمان عندنا خنوعاً جعل كل اثر للحياة البرلمانية في حكم العدم بل اننا نعتقد ان كثيراً من الضربات التي حلت بنا لم يكن لها وجود لولا مصادقة البرلمان عليها

فقبل ان يفكر احد من الناس بقتل الحكم البرلماني كان النواب يقتلونه قتلاً فعلياً باعمالهم وخنوعهم وانانيتهم واهمالهم كل مصلحة عامة وكل كرامة وطنية ليكونوا عبيداً للسلطة وللمصالح الذاتية

❀ ❀ ❀

والان لنترك هذه العريضة وموقعيها والقائمين عليهم والقائمين معهم ولنواجه الحالة كما هي فلا تخدعنا الكلمات الطنانة ولا تبهرنا الاسماء الجميلة التي لم تنطبق على عمل واحد من اعمال مجلسنا النيابي

اننا نعتقد تمام الاعتقاد ان لا خطر على الحياة البرلمانية من هذه العريضة . فالحياة البرلمانية هي في روح صك الانتداب نفسه ولا يمكن للعرائض الغاءها فضلاً عن ان العريضة لم تطلب الغاءها بل طلبت تعديلها . وكل يرى في هذا التعديل رأيه . فنحن نطلب هذا التعديل بان يكون النواب منتخبين جميعاً وليس فيهم احد معيناً تعييناً ونطلب ان يكون عدد النواب متجاوزاً الستين حتى الثمانين بدون رواتب الا تعويض جزئي بسيط لنفقات السفر والاقامة حتى تصبح الحياة النيابية الحقيقية بمجلس نواب حقيقي لا يكون عدده القليل واسطة لتأثير رجل واحد عليه

ولو قدرنا ان بعض موقعي العريضة اضمر واسراً فكرة الغاء الحكم البرلماني، أفليس لهؤلاء الناس ان يضجوا ضد هذه الحالة المحزنة بالطريقة التي يرونها ؟؟ أو ليس يأسهم هذا دليلاً منه على مبلغ سؤ الحالة ؟؟ أو ليس لهم ان يقولوا بعد ان ضاق ذرعهم بالاصلاح وبالوصول الى امنية واحدة من اماني الاستقلال كما قال شمشون (علي وعلى اعدائي يارب ؟»

❀ ❀ ❀

بالامس قامت الثوره السورية التي هزت اعصاب العالم ولاقت الدولة المنتدبة والبلاد السورية واللبنانية منها الامرين وجاء المسيو دي جوفنيل يحمل للسوريين اخر ما يمكن ان تقدمه فرنسا من الحرية لهم واراد ان يبرهن على حسن نوايا الدولة المنتدبة بالدستور اللبناني « الذي مزق مع الاسف بعد عام واحد وبعد انتهاء الثورة » ولكن السوريين جميعاً رفضوا ان يقبلوا مسؤولية الحكم ورفضوا ان يقوموا بالانتخابات للجمعية التأسيسية قبل ان تحقق فرنسا مطاليبهم وقبلوا ان يسودهم كل هذه المدة الحكم المباشر وان تظل فرنسا مسؤولة وحدها عن تسيير الامور وقاطعوا الانتخابات وقاطعوا الحكومة وما برحوا الى الان راضين ان يظلوا بلا برلمان ولا دستور ولا حكومة وطنية من ان يكون لهم برلمان كبرلماننا لا يعرف الا ان يقول — سمعنا واطعنا — ودستور مثل دستورنا يمزقه ساعة يشاء رجل كالكولونيل كاترو ولا يعمل بمادة حقيقية من مواده كأنه وضع ليرسل الى المتحف لا ليعمل به

أفيجوز ان نطلق على السوريين الوطنيين الذين ضحوا بالقليل والكثير من ارواح واموال وقاسوا ما قاسوا من عذابات النفي والاعتقال والتشريد انهم تآمروا بموقفهم هذا السلبي على الحياة البرلمانية في بلادهم وانهم هم الذين طلبوا وايدوا الحكم المباشر ؟؟؟

ان الدولة المنتدبة عندما تفسر موقفها في سوريا امام جمعية الامم تقول معتذرة بان الحالة لم تستقر هناك وان الدستور السوري لم يوضع حتى الان ، ولكنها عندما تسأل عن اعمالها في لبنان تقول بلا تردد ان المجلس اللنيابي الذي يمثل الشعب اللبناني صادق على هذه الاعمال

نعم انه صادق على كل العبوديات والضربات باسم نيابته عن الشعب . وهذا هو المظهر الذي يريدون ان يجعلوه برهاناً على حياتنا النيابية

انها مهزلة ليس بعدها مهزلة

وكما رضي النواب بالامس ان يكون بينهم اعضاء معينون بدون ان ينبسوا ببنت شفة فمن يقول لنا انهم لا يرضون غداً ان يصادقوا بخنوع وخضوع على ان يكون لبنان تحت الحماية بل ان يكون مستعمرة لا بلداً مستقلا

واذ ذاك ايضاً يكون لنا من هذا المجلس رغم انقياده وخضوعه مظهر من مظاهر الحياة النيابية ؟

انها مهزلة ليس بعدها مهزلة

❀ ❀ ❀

النتيجة : ان البلاد على مختلف نزعاتها ومشاربها تضج من اعمال هذا المجلس ومهما اختلفت انواع هذا الضجيج ومهما تباينت اراء الصاخبين فلا يمكن لهذا الاختلاف ولهذا التباين ان يحول دون

الحقيقة الراهنة التي لا ينكرها احد

• وعسى ان تكون هذه الضجة الهائلة منبهاً لارواح النواب حتى يتحرك فيهم شعور الكرامة والاستقلال وحتى تثور في صدورهم محبة بلادهم فيقفوا ولو في اخر الشوط النيابي بعض مواقف شريفة يكفرون بها عن الماضي ويجعلون جميع الناس يصفقون لهم ويؤيدونهم وينادون بهم نواباً حقيقيين

— ولا تكرهوا شيئاً فلعله خيراً لكم !

كل ما يعلم يقال

رئيس الجمهورية وسياحته

من المؤكد ان حضرة الرئيس دباس سيقوم قبل اواسط عام ١٩٢٩ برحلة الى فرنسا ، وسيكون موعدها قبل انتهاء مدة رئاسته

على اننا ونحن من محبذي هذه الفكرة لا نتمالك عن التساؤل عما اذا لم يكن من الانسب ان يقوم رئيس الجمهورية بسياحة رسمية قريبة في الملحقات • فكم من اللبنانيين الذين عرفوا في اقاليمهم وجوه الحكام الفرنساويين وهم يجهلون وجود رئيس جمهورية وطني اليوم في لبنان • فكيف يجوز ان يبقى الرئيس مجهولا من الشعب الموزع في زوايا هذه الجمهورية الصغيرة وهل تقتصر رئاسته على ديوانه في السراي القديمة وعلى الطريق الذي يجتازه يومياً بين منزله وذلك الديوان ؟؟؟

اننا نلمس فوائد جمة من وراء هذا التعارف وهذه الرحلة التي يجب ان تتم الى جميع مراكز المحافظات في خلال السنة الجارية • ولا نعتقد ان اشغال الرئيس تحول بينه وبين تفقد هذه الرعية الصافية الضمير الطيبة القلب البعيدة عن سياسات العاصمة ولو مرة في كل ثلاث سنوات !

في السياسة السورية

عرف انصار الداماد في دمشق ان السياسة المعتدلة التي يتتبعها الوطنيون المعارضون في بيروت قد تحجب اعتدالهم الذي حصدوا من ورائه منذ دخل غورو الى دمشق المنافع والمناصب ، فهبوا الى احداث رد فعل لقعودهم ، وراحوا يوقعون برقية جديدة في العاصمة السورية ، تتضمن المطالبة بتعجيل تحقيق برنامج حكومة حضرة رئيس الدولة السورية ، واعلان الوحدة السورية

لا اعتراض على مطالبهم تلك طالما هي متفقة مع اماني الوطنيين ، ولكن ألا يمر في خلد بعض هؤلاء المتحمسين في الساعة الاخيرة دور الخنوع والاستسلام الذي مثلوه قبل اليوم ، وفي الوقت الذي كان بعضهم فيه قابضين على أزمة السلطة

انهم لا ينكرون بان قسماً كبيراً من مسؤولية الموقف الحاضر تشد على اكتافهم • ولو اخلصوا في ذلك العهد التمهيدي لارشاد السلطة الفرنساوية الى الصواب او حاولوا مرة الوقوف في وجه تدبير لا يتفق مع مصلحة وطنهم لما كانت الامة السورية وصلت الى الحالة التي تسبح اليوم في دياجيرها

فاذا صدق هذا التعليل ألا يرى اولئك السادة بان مصلحتهم ومصلحة بلادهم يمليان عليهم بان يلزموا الصمت الان وان يقبعوا في مخادعهم •••

الانتخابات ايضاً

صرح لي احد كرام السوريين من حديث له حول الانتخابات قال : كيف تريدون ان نصدق بقرب بزوغ فجر آمالنا الحقيقية • وها نحن نسمع ونقرأ اخباراً عن اعمال مجلس العلويين وافتتاح مجلس الاسكندرونه الخ ••• فاذا كان الفرنساويون يجعلون من لبنان واستقلاله والحالة الشبيهة بالراهنة فيه درعاً يصد مطالبنا في الوحدة السورية والاقضيه الاربعة فكيف يبررون موقفهم في تشجيع تقسيم الاقاليم السورية نفسها الى مقاطعات ودويلات • نحن لا نشك في ان ألغاء مجلسي اسكندرون والعلويين بعد ان الغي مجلس حلب نفسه هو اوضح برهان على ان الفرنساويين راغبون في تحقيق امانينا وفي اجراء انتخابات كاملة بجميع اجزاء القطر • لاننا نعرف بان استقلال تلك المناطق هو في يد السلطة المنتدبة دون سواها فهي تستطيع ارجاعها الى حضن سوريا وهي تستطيع منعها ، فالى متى التعلل بالاوهام

بيروت ٢٦ ك٢ ٩٢٧ اسعد

سير الاشغال

ذكر وزير الداخلية للصحافين مساء الاثنين الماضي في حديثه الذي نشرته الصحف اليومية انه بفضل السهر والعمل المتواصل في وزارته والادارات التابعة لها قد تمكن في العشرة ايام الاخيرة من انجاز سبعمائة ملف معاملة او قضية في وزارة الداخلية وانجز ٤٥٠ ملفاً ايضاً في وزارة الصحة وقال انه بعد مرور ايام قلائل لا يبقى في وزارته وادارته العديدة قضية واحدة متأخرة

قلنا ان هذا التأكيد لا يتفق بشيء مع تصريح نقله الصحافي التائه عن لسان لنائب الاستاذ روكز ابو ناضر في اجتماع بعض النواب بدار زميلهم الاستاذ نمور • اذ قال بان المعاملات المتأخرة في وزارة الداخلية حتى اليوم تبلغ ٣٦٣٥ معاملة

حتى العميان يثورون

جاءنا وفد من بعض البؤساء العميان وهم يشكون بعض الهيئات المشكلة للعناية بهم لانها تغض الطرف منذ حين عن مساعدتهم • ولما راجعوها جاءتهم بالشرطة فضربوهم وطردوهم •••

قد يكون هؤلاء البائسون مغالين في دعواهم ولكن على كل حال نلفت نظر الهيئات المشكلة لتعليمهم والعناية بهم ان تمدهم ببعض المعونة • فالعميان هم اتعس نفر في المجتمع الباكي ولهم تجوز الحسنة قبل كل معدم او فقير اخر • وان ما نعرفه من نبالة قصد تلك الهيئات الانسانية يشجعنا على ما يحقق طلبنا هذا

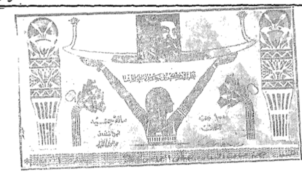
بلا عنوان

جاء في جريدة الزمان الارجنتينية انه قد نزل مطر شديد هناك سقط باثنائه حجارة كبيرة ويوجد بين هذه الحجارة ما يزن ٢٢٥ غراماً واكثر وقد دامت السماء تمطر حجارة ما ينيف عن الخمس دقائق

وصل الى بيروت القومندان دوشه رئيس غرفة مسيو دي جوفنل العسكرية سابقاً في بيروت وقد جاء الى بلادنا لدرس احد المشاريع في حلب وزار الاذاعة المفوضية العليا قبل امس

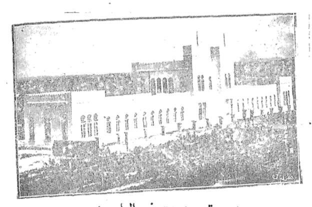
صدر مرسوم من وزير الداخلية بتشكيل لجنة خاصة لدرس مشروع تنظيم البوليس وانشاء مدرسة للشرطة برئاسة سليم بك تقلا مدير الداخلية • واعضاؤها هم عز الدين بك العمري مدير البوليس ومسيو بروتش مستشاره والقاضي الفرد افندي ثابت واسعد افندي البستاني رئيس القسم العدلي • ولنا كلمة مسهبة حول عمل هذه اللجنة

عطلت السلطة رصيفتنا المقتبس من جديد في دمشق لاجل غير مسمى وعطلت حكومة لبنان رصيفتنا الصفاء مدة ثلاثة اشهر فنأسف لهذا التدبير الغريب ونتمنى للرصيفتين فرجاً قريباً



❀ تخليد ذكرى زغلول ❀

يمثل رسمنا صورة «الوصل» البديع الذي طبعته لجنة تخليد ذكرى سعد زغلول في مصر للمتبرعين . وهذا الوصل الاول المقطوع لمصطفى باشا النحاس رئيس الوفد وقد تبرع بمئة جنيه ، وتجاوز التبرع الى الان الخمسة الاف جنيه



مدرسة جديدة في العلويين

شيدت حكومة العلويين هذه المدرسة الجديدة الداخلية وهي كما يرى الناظر جميلة الهندسة ، ويستدل منها على عناية الحكومة العلوية بالمعارف في بلاد ما برحت تتسكع في دياجي الجهل

كعبة البيان

جاءتنا جريدة البريد الاميركية وفيها قصيدة ليوبيل البستاني نأخذ منها

شاب البيان وان من ادوائه
فشفيته واعدت عهد صبائه
ورأيته غل اليدين بلجة
ففككته ونشطت في اعلائه
ورفعته فوق السماك ولم تزل
حتى تألق من علو سمائه

...

يا كعبة الاعراب والادب الذي
يتفيأ الادباء ظل لوائه
العلم جاءك في ثياب رثة
فحضنته وخلعت رث ردائه

...

اوحى الزمان اليك خافي سره
فكشفت سر العلم من ايحائه
وحبا بصولجه اليك وتاجه
يوليك تخت الملك عن ادبائه
لو ان للغة الفصيحة مجمعاً
تتنافس العلماء في ارجائه
وتقمصت ارواح من سلفوا ومن

سامي الشوا في اميركا

اشارت الصحف الاميركية بالفوز الباهر الذي لاقاه الموسيقي السوري المعروف سامي افندي الشوا في اميركا وهذه الصورة تمثله في ادارة جريدة لابرس في كندا حيث عزف على كمنجته امام آلة اللاسلكي في ادارة الجريدة فسمع عزفه في جميع المحطات اللاسلكية في العالم . ويظهر في الرسم جهة اليسار والى جانبه مدير الجريدة الكبرى ووقف خلفه مدير محطة اللاسلكي بالجريدة

ناط البديع بهم حبال رجائه
وأبان كل عن غزارة عاه
واجاب عبد الله عن ارائه
نزل النحاة على مقدس حكمه
ومشى الجميع اليه لاستفتائه

...

كم في سماء العلم اطلع نيراً
تتبدد الشبهات عند ضيائه
يختال بالادب الصحيح مردداً
ذكر الذي اعلى رفيع بنائه
دين لعبد الله ارباب الحجى
يتفاخرون اليوم في ايفائه

...

في ذمة الباري اذا الفصحى شكت
سقماً وعل العلم في احشائه
واتى اطباء الكلام وحاولوا
انهاضها وشفاءه من دائه
لايستطيب بغير مبضعه ولا
تتنشط الفصحى بغير دوائه

ريو دي جانيرو — سعيد اليازجي

صرح لويد جورج في ليسبون عاصمة البرتغال وهو في طريقه الى امريكا الجنوبية انه حصل من المال في اربع سنين عن طريق الصحافه ما يربو على ما اكتسبه من الرواتب اثناء ست عشر سنة تقلب فيها في مناصب الوزارة ورئاسة الوزارة فقد بلغ مجموع ما ربحه من تحبير المقالات في الاعوام الاربعة الماضية ثلاث مئة وخمسة وسبعين الف دولار

❀ ❀ ❀



يموت قبل وصوله الى وطنه

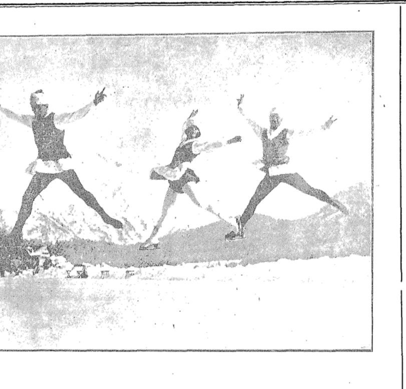
هو المرحوم اسكندر الياس تفكجي « الهاندرو ايليا» احدمهاجرينا الكرام، وقد سافر الى كولومبيا من عهد بعيد فجاهد وكد وأثرى ولكن الداء داهمه وهو في جهاده فاشار عليه الاطباء بالعودة الى وطنه فاسرع عائداً ولكنه لم يكد يصل الى مرسيليا حتى صرعه الداء فراح مأسوفاً عليه قبل ان يرى وطنه العزيز • وقد وصلت عائلته موءخراً الى بيروت • رحمات الله عليه

حدث ليلة عيد الميلاد بعد ان علق الملك ميشال الروماني جوربه النحيف فوق الموقد واطفأت امه الاميرة هلن انوار شجرة الميلاد ان الملك الصغير غافل امه وصعد الى شباك خلفي فوضع عليه شمعة منارة هامساً الى مربيته التي كانت ترقبه بان اباه كارول لايلبث ان يعود اليه من باريس متى رأى النور على النافذة وراجياً اياها ان لاتخبر امه بذلك لئلا توبخه

عهدت الوزارة بمديرية الزراعة الى حضرة الامير رفيق ارسلان جرياً على قاعدة اسناد المناصب الشاغرة للموظفين الموجودين في الخدمة والامير من خيرة شبان لبنان علماً ونزاهة فأليه خالص التهنئة

اما مديرية المعارف فلا ندري سبباً لتردد الحكومة في اسنادها لالياس بك فياض الوزير السابق مع الثقة بان الياس بك خلق لادارة هذا المنصب

مر عزمي بك والي بيروت في العهد التركي بحراً بطرابلس وبيروت ولم تسمح السلطة بنزوله الى اليابسة



الالعاب الرياضية على الثلج

يهتمون في اوربا كثيراً للسياحات الرياضية على الثلوج في مراقي الجبال حتى كادت هذه السياحات تضاهي السياحات الصيفية • وحبذا لو اعتنت الحكومة وارباب الفنادق عندنا باقامة سياحات من هذا النوع على ثلوج لبنان في مثل هذه الايام ورسمنا هذا يمثل قفز ثلاثة لاعبين بالسكراجات «الباتان» على مراقي الثلج

سيجتمع مجلس النواب يوم الاربعا للتناقش في ذيل قانون المختارين • وينتظر ان يجري انتخاب المختارين في شهر شباط على أثر ابرام القانون

سلمت دائرة البلدية في دمشق جداول الى مخاتير الاحياء لاجل بيان عدد الاشخاص الذين يحق لهم الانتخاب والتصويت

لاتجري الانتخابات البلدية في انحاء لبنان الا في شهر اذار وقد تقرر ان تنتخب بلدية بيروت انتخاباً ايضاً

كانت مأدبة وزير الداخلية لرجال الصحافة مظهراً للاريحية وللالفة بين الصحافة والوزير الذي كان صحافياً قديماً وقد تبودلت فيها الانخاب والاحاديث

اللطيفة

دخل رجل الى مطعم في مرسيليا وطلب لنفسه مرقة دجاج فاتاه الخادم بصفحة فيها مرق فلما ذاقه الرجل قال له :

ـ اموءكد ان انت هذا مرق دجاج

فقال الخادم ـ : انه مرق دجاج في الطفولة

ـ وماذا تعني ـ

ـ بدلا من ان نساق فيه الدجاج سلقنا فيه البيض

❀ ❀ ❀

قال السكران لرفيقه : من العجب اني اشرب لاغرق احزاني ومصائبي ولكن يظهر ان الملعونات تعلمن السباحة

...



بين قلبها وعقلها

المحامي ن ... يعد بحق من خيرة رجال الحقوق في لبنان، خدم القضاء عشرات السنين فكان فيها موضوع احترام الناس ومرجع دعاويهم ولم تستطع السنون ان تضعف من عزيمته وتوقد ذهنه فواصل العمل بعد الحرب الكونية امام محكمة مركز المتصرفية ولم يرزق الاستاذ الشيخ من البنين الا فتاة، ولدت بعد رواجه بسنوات فكانت قرة عينه وقبلة قلبه بعد وفاة امها بمرض (السرطان) المخيف

وكانت (علياء) الحسناء زينة بنات الاقليم . فقد خصها الله عدا ما سطع فيها من بها وجمال ، بصون في خلقها ورجاحة في عقلها مكناها من الفوز بين رفيقاتها في المدرسة حتى اصبحت وهي في السادسة عشر من عمرها مضرب امثال مربياتها ومعلماتها في مدرسة بيروت والمثال الاعلى لزفيقاتها

وشغفت منذ نعومة اظفارها بالمطالعة والدرس والبساطة في الملبس والحياة فلم يستهو التبرج نفسها ولم تدخل المفاسد قلبها ، حتى انها تمكنت بعد نيل شهادتها المدرسية من اقناع والدها الشيخ ليسمح لها بدرس التمريض والتوليد والاصولي في احدى الجامعات الكبرى .

وما هي سنوات ثلاث حتى ظفرت بما استشهاه طموحها

بلغت العشرين وهي تجهل كل ما في الحياة النفسية من عواطف وعواصف ، ولا ريب في ان لعزلة والدها وانزوائه في منزله القديم القائم في ضاحية القرية بعيداً عن الناس ، أثراً كبيراً في استبقاء نفسها على خطتها الاولى

وما كادت تنخرط في خدمة المستشفى المجاني القريب الذي تديره احدى جمعيات البر والاحسان ، حتى ذاعت شهرتها , وانتشرت اخبار مهارتها في التوليد والتمريض

وتعرفت هناك الى طبيب شاب في الخامسة والعشرين من عمره يدعى (فريد) كان يتولى طبابة المستشفى وهو ينتمي الى عائلة فاضلة من الطبقة المتوسطة بين العيال اللبنانية

وبعد اسابيع اصبح الشاب اكثر الناس اعجاباً بعلياء . فشغفا بالعمل الى جانبها ، وتحت تأثير عاطفة بعيدة مجهولة . وقد شجعه على الاسترسال في هذه اللذة الطاهرة ما رآه من عطف الفتاة عليه وبساطتها في معاشرته . حتى انهما اصبحا بعد اسابيع يخرجان من المستشفى سوية ويقطعان الحرش القريب الصامت بعد المغيب .

وتحولت الصداقة سريعاً في قلب الطبيب الشاب الى حب شديد فلم يجسر على البوح به لان احترامه لها كان يغالب عاطفته الناصعة

ورأى ذلك الوالد الشيخ ان في هذه الصداقة الرابطة بين وحيدته ورفيقها الطبيب تحويلاً لعلياء عن كتبها وعلمها الى شعورها النسوي الذي فقدته كل هذه المدة واعرضت عن طلبه والتماسه وهو الذي لا تكمل سعادة فتاة الا به

ومرت شهور على الالفة النابتة في قلبي علياء وفريد ، فزادتها نمواً وصلابة واصبحا لا يفترقان الا قليلاً

ولكن حدث في احدى ليالي كانون الثاني الباردة ان الشابين دخلا الى قاعة المطالعة التابعة للمستشفى بعد قيامهما بعملية جراحية ناجحة لاحدى الفتيات الحاملات المهددة بخطر الموت ، فاقترب فريد من علياء وجذب يدها الى صدره وطبع عليها قبلة اذاب فيها كل عاطفة قلبه

ابتسمت علياء واطبقت عينيها . ولم تسحب يدها من يديه المرتجفتين الا عندما سمعته يتوسل اليها بان ترضى به زوجاً

تراجعت قليلاً وقالت — اني اعتبر صداقتك واحترمك يا فريد ولكن واجبي هنا وبالقرب من بائسات بنات جنسي يضطرني الى رفض كل قيد يحول بيني وبين حريتي في هذه الحياة فارجوك ان تظل على ما كنا عليه من هناء وصداقة

لم تكن الصاعقة باشد وقعاً على صاحبنا من هذا الجواب

وبعد قليل غادر المستشفى ، وقد شعر انه ليس بالرجل الذي يستطيع تحويلها عن ذلك العزم القوي

...

بسم الصيف — واهلت مغاني لبنان ومعالمه الزاهرة ودساكره الضاحكة بطلاب الراحة من وطنيين وغرباء . وازدهرت القرى الكبرى بعشاق النسم البليل والهواء الطلق والماء العذب . فترنحت اعطاف الاودية الخضراء ولم تستطع محسنات المدنية وملاهي الانسان وملذاته الاصطناعية من ان تنغص على الغزال الشارد جمال العزلة في السفح الضاحك القريب ولذة الارتواء من الغدير الصافي المردد على ممر الدهور انانه وانشودته الازلية

...

تملك عائلة س ... وهي فرع لاحدى الاسر الغنية العريقة — قصراً جميلاً على الهضبة المجاورة لقرية المحامي ن ... وقد بناه جدها الاعلى لاقامتها الصيفية . وحذا حذوه كثيرون من ارباب العائلات الغنية في بيروت فابتنوا لهم الدور الجميلة في قمم الجبل العالية وسفوحه الخضراء وهم ينتقلون اليها مع عيالهم في كل صيف ، ناقلين معهم حياة التأنق والاسراف والترف والبذخ

ومن المعروف عن اسرة س ... ان مرضاً موروثاً فتاكاً تسلط عليها منذ ربع قرن فقضى على كثيرين من شبانها في زهرة العمر ، ولم يبق منها في الحياة الا الشاب ريمون العائد منذ شهرين من اوروبا ووالدته الهرمة .

فكانت الوالدة تنتقل في الصيف الى قصرها الجبلي لتمنع سريان المرض المخيف الى وحيدها الحامل امالها والوارث ثروة ابائه الضخمة وجاههم العريض . ومنذ كان ريمون طفلاً تعرفت عائلته الى عائلة المحامي بسبب الجوار وربطت الالفة والعشرة بين الفتى وجارته الصغيرة علياء

ولكن هذه الصداقة كانت تتحول في اخر كل صيف الى نسيان دائم طويل بعد ان انصرفت الفتاة الى العلم واندفع الفتى مع تيار محيطه العابق بالفساد

وفي هذا الصيف عاد الشابان فتعارفا من جديد. ولكن البرود الذي قابلت علياء به ريمون جعله ينتمي عنها ليطلب اللهو في مراقص عاليه وسهرات صوفر وانديتها الكبرى

على ان هذه القساوة قد جرحت الشاب العصري في صميمه فاخذ في خلواته يستعيد صور الفتاة وحركاتها وما رآه من محاسنها بعد ان صارت صبية حسناء ، فلم يتمالك من الاقرار بجمالها . وشعر بجاذبية تدفعه نحوها على الرغم من التفاوت القائم بينهما . وكان اهم ما استوقفه فيها شذوذها عن فتيات عصرها بترصنها وبساطتها وجمالها الطبيعي وعذوبة حديثها . ولما عاد الى منزله باح بما يشغل لبه لامه فتخوفت على صحته وقالت له : لا تجزع فستأتي علياء لزيارتي بعد حين فاصلح بينكما ...

والكثيرات من امهات هؤلاء الشبان الخاملين الوارثين اللقمة والنعمة، الكثيرات الكبرياء والغطرسة

يعتقدن ويا للاسف ان بنات الناس خلقن ليسلين اولادهن . ولا بأس اذا حطم الولد يوماً بعض تلك الآنية البشرية • وكم من شواهد على استفحال هذا الوباء الفتاك في الطبقة الغنية , بل كم من ضحية بريئة قدمت قرباناً على مذبح طيش ابناء الاغنياء الخاملين وكانت امهاتهم «الشريفات» الوسيطات لارتكاب تلك الجرائم!!

وكان ريمون فتى جميلاً كثير التأنث ، فاستوقفت صفاته واحاديثه الملونة المطربة الفتاة الرصينة المترجلة وانكشف لها في الرجل منذ تلك اللحظة سر لم تعرفه بالقرب من صديقها الدكتور فريد المماثل لها في ترصنه وبساطته وسلامة خلقه • فاهتز وتر الانوثة في قلبها المهجور • فكانت تنصت لتسمع صوت ريمون يروي اخبار عشيقاته وفريساته، ولم تكن تحول عينيها الواسعتين عن وجهه الكثير الجمال وشفتيه الطالبتين دوماً طعم اللذة ، وعن ملابسه الباريسية الرشيقة

ولم تكن عشرة ريمون وحدها التي تركت في نفسها هذا الاثر • بل ان تعرفها الى حياة المرأة الحقيقية وبزوغ أشعة الحس والضعف فجأة في نفسها قد احدثا فيها انقلاباً هائلاً ، فاصبحت تميل الى اللذة والى معاشرة الرجل المختار، والى منادمة القلب الكثير الخيال • وكان من نتائج هذه الانفعالات ايضاً اعراضها التام عن العمل في المستشفى وعن رفيقها الطبيب

وفي عصر يوم من ايام ايلول ، جاء الطبيب الى منزل علياء يزور والدها الشيخ ويتنسم اخبارها ، فوجدها في القاعة الخارجية جالسة الى ريمون شاخصة اليه تسمع اقواله وهي في مظهر جديد من التأنق وقد احمرت وجنتاها وشفتاها وتمايل نهداها من وراء قميصها الحريرية الشفافة البيضاء كالوردتين المطلتين سحراً من اكمامهما

رأى فريد ما رأى ، ففهم كل شيء — وقد تكون الغيرة قد صورت له هذه العلاقة باكثر مما هي فيه — فاسودت الدنيا في عينيه • ولكن الموقف الدقيق ، وحبه لعليا أمليا عليه التعقل ، فتقهقر وانصرف •••

وبعد ايام سأل والد عليا عن الطبيب وعن سبب تخلفه عن زيارته يومياً كالعادة فقيل له انه طريح الفراش •••

•••

وطال العهد على تعارف علياء وريمون في ظل والدة هذا الاخير، فانقلب التعارف مع الزمن الى حب دوله عظيمين : هو كان يشتهي محاسن علياء الطبيعية ليشفي غليل شهوته وهي كانت تحبه حباً مبرحاً خالصاً أملاً بالزواج منه

وحدث في ذات ليلة كانت والدة ريمون فيها قد نزلت الى المدينة لاستقبال شقيقها القادم من مصر ، ان ريمون اقنع الفتاة بالهرب معه الى مزارعه القائمة في سفح حرمون واعداً اياها بعقد زواجهما هناك بعيداً عن اهله وامه القاسية

اذعنت الفتاة بعد تردد طويل — واعماها حبها الجنوني فلم تحفل بكرامة والدها الشيخ ورفيقها فريد المسكين ، وركبت الى جانب ريمون في سيارته الفخمة التي راحت تقطع بهما السهول والاودية • وما هي الا ساعات حتى اطلا على البيت القديم القائم بين الغياض على كتف النهر الازرق المتسلسل في املاك الشاب • ورحب القرويون بسيدهم اي ترحيب • وذبحوا له في ذلك الليل الدجاج وانزلوه في الغرفة العلوية الوحيدة المعدة للضيوف

شعرت عليا لاول مرة بالخوف يدب الى عروقها ولم تتمالك من الارتماء على صدر حبيبها الذي اغتنم فرصة استضعافها وطبع على شفتيها قبلة طويلة ونشطه سكوتها واستسلامها الى الاستزادة •••

واستفاقت الفتاة بعد قليل فنفرت من غاصبها واغرورقت عيناها بالدموع ، وتوسلت اليه بان لا يمسها باذى ولا يقترب منها الا بعد القران

فتظاهر بالطاعة لاشارتها ،ولكن حمى الشهوة كانت تأكل قلبه وجسمه وزاد في عذابه ما كرعه من الخمر المعتق • وكان لا يفرغ كأس علياء حتى يملأه فبان السكر على وجهيهما فارتمت الفتاة على الوسادة الوحيدة الموجودة في الغرفة

رأى ريمون هذا المشهد فبرقت عيناه وأطفأ النور

•••

وكأن السماء ارادت ان تحجب عن عين الجماد فظاعة الانسان باخيه الانسان فحجبت باحدى كفيها اشعة القمر الداخلة للغرفة من النافذة الصغيرة •••

•••

استيقظت عليا في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي فلم تصدق ما رأته من حالها واسرعت الى ردائها تستر به ضعفها • وعبثاً فتشت عن ريمون الذي كانت تنتظر ان يقودها في الصباح الى كنيسة القرية ، ولما سألت عنه ناولها القروي الشيخ ورقة كتب فيها :

عزيزتي •••«تلقيت برقية من والدتي في الليل حتى اوافيها الى بيروت بسبب وفاة خالي • اذا لم نتزوج يا عليا فاني مستعد ان اقدم لك كل ما تأمرين به • سأبقى دائماً حبيبك (ريمون)

حاشية — تجدين سيارة في انتظارك لتنقلك الى منزل والدك»

بكت الفتاة الدمع دماً • ولكن ما الحيلة وهو القدر المحتوم بل ماذا تقول والذنب ذنبها • قامت الى السيارة تجر وراءها يأسها وبؤسها وعادت بها الى قريتها حيث وجدت والدها يكاد يجن لتغيبها ليلاً عن البيت • فكتمت امرها عن ذلك الوالد المسكين الذي لم يكتمها ما سببته له من العذاب والقهر في آخر ايامه ••

ضاقت الدنيا في عيني الفتاة ولم تجد منقذاً لها من مصيبتها وغضب والدها وتبكيت ضميرها غير الالتجاء للطبيب فريد

ولما سألت عنه قيل لها انه لما عرف باختفائها سافر امس الى بيروت وسيبحر منها الى السودان.

لم تيأس عليا ،بل امتطت سيارة حملتها بعد نصف ساعة الى بيروت فادركت فريداً في الفندق على وشك النزول الى الباخرة

وكم كان حزنها عندما رأت ذلك الصديق القديم يعرض عنها وقد شحب لونه وتغير مظهره وارتسمت على وجهه الغض علامات العبوسة والتعاسة

ركعت امامه واعترفت له بكل شيء • — أجل بكل شيء — وصاحت به رحماك انقذني • خذني معك واقتلني

لم يصدق فريد ماسمعت أذناه • الى ان برزت امامه الحقيقة بأجلى مظاهرها واستفاق في صدره حبه لهذه الفتاة الذي اراد ان يجعل منها اسعد بنات جنسها فلم ترض • فتحول فجأة ذلك الحب الطاهر الى شفقة ورحمة وقال لها تعالي • ان فريداً الذي خدم كثيراً من تعيسات الانسانية يمنحك كل شيء • تعالي نذهب سوية الى ما وراء البحر لعلك تكفرين هناك في خدمة اوجاع العبيد وامراض المتوحشين عن ذنبك وجنونك بين ابناء المتمدنين !!!

بيروت ٢٨ ك٢ سنة ٩٢٨ اسعد عقل

قداس وجناز

سيحتفل اليوم (الاحد) الساعة التاسعة صباحاً في كنيسة سيدة البشاره للروم الارثوذكس بقداس وجناز عن نفس المرحوم بشاره جرجي نحلوس ، فاهل الفقيد يدعون الاهل والاصدقاء ويرجون اعتبار هذه الاذاعة كدعوة رسمية لهم

مطبعة الدبور — بيروت

...